مجلة جامعة السميط

مجلة محكمة نصف سنوية يصدرها مركز البحوث والدراسات العليا

SUMAIT University Journal (SUJ)

A peer-reviewed biannual journal published by the Center of Research and Postgraduate Studies (CRPS)

ISSN; 2507-7864

السنة الرابعة، العدد السابع، يونيو 2020

Fourth Year, Issue No. 7, 2020

مجلة جامعة السميط (SUJ)
ردمد: (2507-7864)
العدد السابع، (يونيو 2020)

التشبيه في شعر طرفة بن العبد

حسن محمد باري

محاضر مساعد بجامعة بواني، كليفي، كينيا، وطالب دكتوراه بجامعة الجزيرة، جمهورية السودان
البريد الالكتروني:barehassan14@gmail.com

أُستلمت:2019/11/20، أُستلمت بعد المراجعة: 2020/03/03، قبلت: 2020/05/05.
© مجلة جامعة السميط

الملخص: التشبيه فَنٌّ جميل من فنون القول يُقْصَد به التأثير في النفوس، وتحقيق غرض بيانيٍّ فكري وجماليٍّ. ويعد من أبلغ مجالات البلاغة، ويوجد في جميع اللغات وعند المتكلّمين من العرب والعجم، وهو المكوّن الأساسي للمعرفة عند الشعراء الجاهليين في إدراكهم ماهيات العالم المحيط بهم، وكلما ازداد وعي الجاهلي بالأشياء المحيطة به وبماهيتها أبدعَ فى تشبيهاته. وحبب النفس إليه بسبب قصور التّعبيرات ذوات الدّلالات المباشرة عن أداء المعاني المراد بها أحياناً. فاعتمد طرفة عليه في التعبير عن أفكاره، وما رآه في بيئته وفي تجواله، مما يدل على علم جم، ومعرفة غزيرة. وشاعرنا طرفة له خيال قوي في تشكيل صوره الشعرية التي تحاكي روحه، واستمد صوره ومعانيها وخياله من الصحراء والبحر، لأنه شاعر بر مائي، وتصدر التشبيه في شعر طرفة بأنواعه وصوره المختلفة، وبهذا فاق السابقين وحرك اللاحقين في تفكيرهم. لذا ندرس تشبيهات شعر طرفة بن العبد، للتعرف على فكره ورؤيته البيانية، ونحاول القيام بتحليلها لمعرفة ما فيها من قيم جمالية وفنية.

Abstract: Simile is a beautiful art of expression that is intended to influence souls, and achieve intellectual and aesthetic purpose. It is among the eloquent rule of rhetoric, which is found in all languages and among all speakers. It was the basic component of knowledge among the pre-Islamic poets in their understanding of the surrounding world, the greater the awareness of the pre-Islamic poet of his surrounding, the greater his creativity in his similes. The human soul loves using it because of the undesired meanings (indications) which are sometimes brought by direct expressions. Tarafah relied on it to express his ideas, and what he saw in his environment, which indicated his great knowledge. Our poet Tarafah had a strong imagination in the formation of his poetic images that simulated his spirit, and he derived his images, meanings and imagination from the desert and the sea, because he had the knowledge of the desert and the sea, different types and images of similes are found in his poetry, and thus he surpassed those poets who came before him and left those who came after him thinking hard. Therefore, we studied similes in Tarafah bin al-Abdi's poetry, to get acquainted with his ideas and metaphorical images by analyzing it to know its aesthetic and artistic values

E-mail: barehassan14@gmail.com

1. المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين، وجعل اللغة العربية هي اللغة التي أودعها معاني كلماته فقال جلّ جلاله: (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) [سورة يوسف، الآية: 2]، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح من نطق بالضاد القائل: "أنا أفصح العرب بيد أني من قريش"، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان ما تعاقب الليل والنهار.

أما بعد: ولد طرفة بن العبد في البحرين عام 543م، لوالده العبد بن سفيان بن سعد بن قيس بن ثعلبة بن بكر بن وائل، ولوالدته وردة بنت عبد المسيح، له أخت من أمه تدعى الخرنق بن بدر، وأخ من أبيه يدعى معبد. عاش طرفة يتيماً، فقد توفي والده وهو صغير، فنشأ مع والدته بعد أن رفض أعمامه الذين كفلوه أن يعطوه نصيبه من إرث والده.

وهو شاعر جاهلي فذ من الطبقة الأولى، ونشأ في بيئة كلها شعر، فالمرقش الأكبر عم والده، والمرقش الأصغر عمه، والمتلمس خاله، وأخته الخرنق زوجة عبد عمرو شاعرة أيضا، مما يسر له قول الشعر وهو صغير، فكان لهذه الأسرة الأثر الكلي في تكوين ثقافته ونبوغه.

وهو من أصحاب المعلقات، وهو أشعرهم إذ بلغ بحداثة سنّه ما بلغ القوم في طول أعمارهم، وإنّما بلغ عمره نيفاً وعشرين سنة، وقيل: لا، بل عشرين سنة، فخبّ وركض معهم، وهو أجودهم طويلة (يعني المعلّقة) وله بعدها شعر حسن، وهو معروف بأغراض الشعر التالية: الوصف والغزل والهجاء، ومولع بالتّصوير وكثرة التّشبيه خاصة في وصف الناقة في معلقته.

وتتميز اللغة العربية بدقة التعبير، والإيجاز، والفصاحة، والرصانة، والجودة، وسلامة التراكيب، والتشبيه واحد مما يساعد على ذلك. وهو من أحد الموضوعات المهمة في علم البيان الذي يساعد في شرح محاسن اللغة العربية وأشكال التعبير وتفسير الملامح الجمالية فيها. وهو ينتقل بالإنسان من الشيء نفسه إلى شيء طريف يشبهه، أو صورة بارعة تمَثِّله. وكلما كان هذا الانتقال بعيدًا قليل التوقع بالبال، أو ممتزجاً بقليل أو كثير من الخيال، كان التشبيه أروع للنفس وأدعى إلى إعجابها واهتزازها.

والكاتب في هذه الدراسة بين مكانة التشبيه في البلاغة العربية ثم تحدث عن التشبيه في شعر طرفة بن العبد خاصة في الموضوعات التالية: الطبيعة والإنسان وحالة الذعر والخوف والحيوانات والثقافة، كما قام بتحليلها لمعرفة القيم الجمالية والفنية فيها، لذا تشمل الدراسة مقدمة وستة مباحث ونتائج وخاتمة.

2. المبحث الأول: التشبيه ومكانته في البلاغة العربية

"التّشبيه هو بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدرة، تقرّب بين المشّبه والمشّبه به في وجه الشّبه"([1])، مثل: زيد كالأسد في الشّجاعة (الأداة ملفوظة) أو زيد أسد في الشّجاعة (الأداة مقدرة). "وتشبيه شيء بشيء يعتمد على وجود عُنْصُر تشابه بينهما، أو وُجود أكثر من عُنْصُر تشابه، ففي هذا الوجود الكبير أشباهٌ ونظائر بحسب تقدير الله وإتقان صنعته"([2]).

والتشبيه فَنٌّ جميل من فنون القول، وهو يدلُّ على دقَّة مُلاحظة الأشباه والنظائر في الأشياء، سواءٌ أكانت مادّيات تدرك بالحواس الظاهرة، أو معنويات، حتى الفكريات المحض، إذْ ينتزع منها اللمَّاحُ من الأدباء عناصر التشابه بين الأشياء التي تدخُل في حدود ما يُعْلَم ولو لم يكن له وجودٌ خارج الأذهان، فيجدون بينها أجزاء يشبه بعضها بعضاً، على سبيل التطابق أو التقارب، فيُعبّرون عمّا لاحظوه من تشابُهٍ يشبه بعضها بعضاً، على سبيل التطابق أو التقارب، فيُعبّرون عمّا يلاحظونه من تشابُهٍ بعبارات التشبيه...، والتشبيه يُقْصَد به التأثير في النفوس، وتحقيق غرض بيانيٍّ فكريّ أو جمالي، أو فكري وجماليٍّ معاً([3]).

التشبيه من أوائل الأساليب التي أشار إليها البلاغيون الأقدمون، فإنك لتجد له أصولا عند أبي عبيدة، والفراء، والجاحظ وله فيه إشارات لطيفة، والمبرد هو أول من توسع في بحثه للتشبيه، وقسمه ومثل به، وتتابع العلماء بعد ذلك يظهرون بدائعه، ويشرحون روائعه([4]).

فالتّشبيه يختص بالإيضاح والبيان، ويعد من أبلغ قواعد البلاغة، لأنه يشتمل على إخراج الخفيّ إلى الجليّ، وإظهار الوحشيّ في صورة المألوف. يقول أبو هلال العسكري: "التّشبيه يزيد المعنَى وُضوحاً، ويُكْسِبُه تأكيداً، ولهذا أطبق جميع المتكلّمين من العرب والعجم عليه، وَلَمْ يستغن أحَدٌ عنه، وقد جاء عن القدماء وأهل الجاهلية من كلّ جيل ما يستدلّ به على شرفه وفضله وموقعه من البلاغة بكلّ لسان"([5]).

ونزوع الأنفس إلى التّشبيه هو إحدى فطرها الّتي فطّرها الله عليها، مع قصور التّعبيرات ذوات الدّلالات المباشرة عن أداء المعاني المراد بها أحياناً كثيرة. يقول المبرِّد في كتابه الكامل: "التّشبيه جارٍ كثيراً في كلام العرب، حتَّى لو قال قائل: هو أكثر كلامهم لم يُبْعِدْ"([6]).

---

[1]) عتيق، عبد العزيز، علم البيان، ط 1، القاهرة، دار الآفاق العربية، 2006م، ص 41- 42.
[2]) حبنَّكَة، عبد الرحمن بن حسن، البلاغة العربية، ط 1، بيروت، الدار الشامية، 1996م، ج 2 ص 166 بتصرف.
[3]) حمود، خضر موسى محمد، شرح القصيدة النونية، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ص 421.
[4]- عباس، فضل حسن، البلاغة فنونها وأفنانها، علم البيان والبديع، ط 10، الجزائر، دار الفرقان، 2005م، ص 17.
[5]) العسكري، أبو هلال، الصناعتين، تحقيق: على البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، المكتبة العصرية، ص 243.
[6])المبرد، محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 3، دار الفكر العربي، 1997م، ج 3 ص 70.

والتشبيه هو المكوّن الأساس للمعرفة عند الشعراء الجاهليين، وكلما ازداد وعي الشاعر للأشياء المحيطة به ولماهيتها أبدعَ فى تشبيهاته، "وأحسن الوصف ما نُعت به الشيء حتى يكاد يمثله عيانًا للسامع"([1]).

وطرفة بن العبد اعتمد عليه في التعبير عن أفكاره، وانتزع تشبيهه من بيئته. "وهو عاشق لقاموس الصحراء وقاموس البحر يستمد منهم صوره ومعانيه وأخيلته، لأنه شاعر بر مائي"([2]).

هذا وقد جاء التشبيه عند طرفة على مستويات مختلفة، فتارة نجده يشكِّل لوحة تشبيهية متلاحمة يكمل بعضها بعضاً، وتارة نجده تشبيهاً بسيطاً، وقد تفنن في هذا الفن الأصيل، فـ"للتشبيه من خصائص في تبليغ المعنى وصلة وثيقة بفن الوصف قد لا نجدها في الاستعارة والكناية"([3]).

كثرت التشبيهات في شعره، وبرع طرفة في تركيب عدة صور استطاع بفضل خياله أن يؤلف بينها تأليفا فذاً. وقد أبدع فى تشبيهاته حتى فاق السابقين وهزّ اللاحقين.

والصورة الشعرية محاكاة ذاتية لروح الشاعر، وما يرتسم في عقله وقلبه من خواطر وأحاسيس، ولعل الخيال يعد في مقدمة ما يحتاجه الشاعر في تشكيل صوره الشعرية، فهو قوة خلاقة مبدعة. والصور التي يسهم الخيال في خلقها وإبداعها تتكون من الموضوع الذي تعايشه ذات الشاعر، والمصدر الذي تستقي منه الصور مادتها وعناصرها، ولا ننسى ما للجانب الوجداني من أثر في بناء الصور الشعرية إذ يعد مرجعا لتجارب الشاعر ومشاعره التي تحدد مسارات رؤيته للعالم...([4]).

ولما كان قوة الشاعر تتجلى في الصورة التي تعبر عن التجارب الذاتية التي عايشها، وتعبر عن حالته النفسية وشعوره بوضوح، درسنا شعر طرفة للتعرف على موضوعات التشبيهات التي تشكلت فيها صوره، ومعرفة فكره ورؤيته البيانية، والمعاني التي توحي، وما فيها من قيم جمالية وفنية.

3. المبحث الثاني: الطبيعة

أ. المطلب الأول: الأطلال

يقول طرفة عن بقايا دار محبوبته خولة (من بحر الطويل):

---

[1]) القيرواني، الحسن بن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط 5، بيروت، دار الجيل، 1981م، ج 2، ص 294.

[2])النوتي، السعيد عبد الحميد، جماليات وصف الناقة فى معلقة طرفة، https://www.alnrjs.com/357311-3.html تاريخ التصفح: 2019/11/14 بتصرف.

[3]) الحمداني، ميسون أيوب، الصورة البيانية في شعر البحتري، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة البصرة، 2008م، ص 10.

[4])العالم، إسماعيل أحمد، موضوعات الصورة الشعرية في شعر طرفة بن العبد ومصادرها، (مجلة جامعة دمشق)، (2)، مج (18)، 2002م، ص 88.

لِخَوْلَـــةَ أَطْلاَلٌ بِـبَرْقَـــةِ ثَـــهْمَدِ تَلُوحُ كَبَاقِي الوَشْـــمِ فِي ظَاهِرِ اليَدِ[1]

فشبّه بقايا الدار ببقايا الوشم في اللّمعان والظّهور، وهو تشبيه مرسل بذكر الأداة ومجمل بحذف وجه الشبه، وذكر الشاعر أطلال المحبوبة دليل على تعلقه بها. يقول إسماعيل أحمد العالم: "وتعلق الشاعر بآثار المكان ورفضه ذهاب معالمه، وتأكيده على وجوده، يعود إلى تعلقه بإنسان المكان ممثلا بالمرأة"[2].

وعدد الشاعر مختلف المنازل التي تعرف لأهل ليلى، فوجدها قد خلت من أهلها وغدت مسرحا لبقر الوحش والنعام والظباء فشبهها بالفلاة قائلا (من الهزج):

عَفَا مِـــن آلِ لَيـــلَى السَّـــــهـ ـــــبُ فَالأَمـــــلَاحُ فَالغَـــمـرُ

فَـــلَاةٌ تَـرتَعِـيـــــــهَا العِيـ ـــــنُ، فَالظِّلِـــمَانُ فَالـعَـــفرُ[3]

ونوع التشبيه بليغ بحذف الأداة والوجه معا.

ووصف طرفة طلول ديار هند بقوله (من الطويل):

لِهندٍ، بِحِزّانِ الشُّـــرَيفِ، طُلُـولُ تَلُـــوحُ، وأَدنَى عَهدِهِنَّ مُـــحِيـلُ

وَبِالسَّـــفْحِ آيَـاتٌ، كَأَنَّ رُسُـومَـهَا يَمَانٍ، وَشَـــتْهُ رَيدَةٌ وسَـــحُـولُ[4]

فشبه رسوم هذه الديار بوشي على برد يماني طرزه أهالي قرية ريدة وسحول اليمانيتين في الجمال والظهور، وهو تشبيه مرسل ومجمل. ورفض الشاعر البلى لمكان الصاحبة، ووصفه إياه بأنه ما زال يرفل بالجمال والحسن كأنها وشي الثياب، ولعله بسبب الرؤية النفسية التي يحملها طرفة في مشاعره وأحاسيسه للطلل.

لقد أصبحت ديار هند التي تحولت إلى أطلال، موطنا دائما لهبوب الريح الشديدة، وهطول الأمطار الغزيرة، والوحوش. فالتغيير في الأطلال يأتي من خلال الريح والمطر وقدم الديار، إذ يسهم الزمان بأحداثه وصروفه وتقلباته في تغيير معالم الديار...[5].

وقال طرفة واصفا لرسوم دار سلمى (من الطويل):

---

[1]) ديوان طرفة بن العبد، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، ط 3، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، 2002م، ص 19.
[2]) العالم، إسماعيل أحمد، المرجع السابق، ص 91.
[3]) لم ترد البيتين في الديوان، وجدناهما في صلة الديوان: الشنتمري، الأعلم، شرح ديوان طرفة بن العبد، تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال، ط 2، بيروت – لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2002م، ص 156.
[4]) ديوان طرفة بن العبد، المرجع السابق، ص 66.
[5]) العالم، إسماعيل أحمد، مرجع سابق، ص 90 بتصرف.

أتعْرِفُ رســـــمَ الدارِ قَفْراً مَنازِلُـهْ كجَفْنِ اليمانِ زَخرَفَ الوشـــيَ ماثلُهْ؟ ([1])

فشبه دار سلمى وقد أصبحت خاوية بالية بوشي غمد سيف يماني أجاد الصانع نقشه في الظهور والوضوح، وهو تشبيه مرسل ومجمل. "وإباء الشاعر الاندثار لدار المحبوبة، لأن نظرته إلى رسم الدار يعادل عمل الإنسان الصانع الذي حول الجلد الخام إلى جلد فيه الزخرف والنقش"([2]).

وحرص طرفة ذكر المرأة التي لها صلات بالطلل في أشعاره، لأن المرأة في الطلل رمز الحياة والمرآة التي تعكس حاجة الإنسان للأمان في عالم لا يتصالح مع مخاوفه[3].

وقال طرفة يسأل نفسه (من المديد):

أَشَـــــجَاكَ الرَّبْـــعُ أمْ قِدَمُـــــهْ أمْ رَمَـــــادٌ، دارِسٌ حُـــمَـــمُـــــهْ

كسُـــــطُورِ الرّقّ، رَقّشَـــــــــهُ، بالضّـــحَى، مُرَقِّـــشٌ يَشِـــــــمُـهْ [4]

فشبه الفحم في الرماد بكتابة في رق كتب في انطماس المعالم ودروسه بطول العهد، أو شبه بقايا الدار من رسوم بسطور كاتب أبدع في نقشها وحليتها، ونوع هذا التشبيه تشبيه مرسل ومجمل. وذكر الضحى يفيد الانتعاش في الجو ووضوح الرؤيا.

والذي أحزن الشاعر وأثار لوعته هو ذلك التحول الذي أصاب المكان، إذ تحول من عالم الاستئناس إلى عالم التوحش بفعل فاعل التغيير، ممثلا بالإنسان أو الطبيعة[5].

ب. المطلب الثاني: الغيوم والجبال والطرق:

وقال طرفة يصف وقت المحل والجدب وكرم أهله (من الطويل):

وإنّا، إذا ما الغَيْمُ أمســـــى كأنّـهُ ســماحيقُ ثَرْبٍ وهي حمراء حَرجَـفُ[6]

فشبه الغيوم الرقاق بالشحم الرقيق في البياض والشفافة، وهو تشبيه مرسل ومجمل. وصحبة الريح الباردة العاتية بالغيوم الرقاق، كناية عن وقت الجدب، ففي هذا الوقت تبقى قدور قومه ملأى لإطعام المسافر والضيف.

---

[1]) ديوان طرفة بن العبد، مرجع سابق، ص 63.
[2]) العالم، إسماعيل أحمد، مرجع سابق، ص 91.
[3])المرجع نفسه، ص 90.
[4]) رقّشه: زينه. يشِمه: يكتبه ويزينه. ديوان طرفة بن العبد، مرجع سابق، ص 71.
[5])العالم، إسماعيل أحمد، مرجع سابق، ص 90.
[6]) السماحيق: هو الغيم الرقيق. الثرب: قطع الشحم. الحرجف: الشديدة. ديوان طرفة بن العبد، مرجع سابق، ص 55.

وعدد طرفة ووصف الحواجز التي تفصله عن ديار المحبوبة، فقال (من الطويل):

فذُو النّيرِ فالأعلامُ من جانبِ الحِمى وقُفٌّ كظَهْرِ التُّرْسِ، تجري أساجلهْ [1]

فشبه جبل قف بظهر الترس في نتوءاته، وهذا التشبيه مرسل ومجمل. والتماثل العميق بين هذه المواضع من ديار سلمى والترس، نابع من التجربة الذاتية التي جربها طرفة في حياته، فأغنى بها تجربته الشعرية، فما يتوافر في الترس من قوة يحرص عليها الصانع، لكي تمكنه من الصد والحماية، والوقوف في وجه من يريد تغيير المعالم في الحياة، يعادل ويساوي هذه الجبال والأماكن الغليظة المرتفعة في ديار سلمى إذ تأبى الاندثار والزوال [2].

وقال يصف طريقا تبعه بناقته (من الطويل):

أَمُـــونٍ كَأَلْـــوَاحِ الإِرَانِ نَسَـــأْتُهَا عَلَى لاَحِـــبٍ كَأَنَّـــهُ ظَـــهْرُ بُرْجُـدِ[3]

"وهو يشبه الطريق بكساء مخطط، يجد في الطريق جمالا، كما يجد في الكساء روعة وبهاء، فيستمر في وصف الناقة وكأنه ولَهَ بها حبا، فهو لا يترك شيئا دون أن يقيده، وكأنه يصنع لها تمثالا يريد أن يحفره حفرا في أذهان العرب الذين كانوا يعجبون بنوقهم ويودون لو أتيح لهم من ينصبها لهم تمثالا بديعا" [4] . وهو تشبيه مرسل ومجمل كسابقه.

4. المبحث الثالث: الإنسان:

أ. المطلب الأول: الشاعر نفس

يقول طرفة (من الطويل):

إلى أَنْ تَحامَتنـــي العَشِـــــيرةُ كلُّها وأُفـرِدْتُ إفرادَ البَـــــعيرِ المُعَبَّـــدِ[5]

وشبه نفسه بالبعير الأجرب في التجنب والعزلة، ونوع هذا التشبيه ضمني. وتجنب العشيرة له بسبب سلوكه الشاذ، وليس من المصلحة أن يبقى بين قومه نموذجا سيئا يقلده المراهقون من أولادهم. فجعل الشاعر الأخلاق السيئة مثل العدوى التي تنتقل، والعشيرة أرادت أن لا تنتقل عدواه إلى أولادهم بعزلته وتجنبه.

---

[1]) ذو النّير: موضع. الحمى: حدود. الأساجل: المعلم البعيدة تبدو كالسراب. ديوان طرفة بن العبد، مرجع سابق، ص 63.
[2]) العالم، إسماعيل أحمد، مرجع سابق، ص 91-92.
[3]) ديوان طرفة بن العبد، مرجع سابق، ص 20.
[4]) ضيف، أحمد شوقي عبد السلام، تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، القاهرة، دار المعارف، ص 223 بتصرف.
[5]) ديوان طرفة بن العبد، مرجع سابق، ص 25.

ورسم طرفة صورته وهو بعيد عن قومه، يتنقل بين الأحياء، فقال (من الطويل):

ولَيسَ امرُؤٌ أفنى الشّـــبابَ مُجَاوِراً سِـــــوى حَيِّهِ، إلا كآخَـرَ هالِـكِ[1]

فشبه من يمضي زهرة عمره وغرة شبابه بعيدا عن أهله وقومه، غريبا في أحياء الآخرين بميت، وهو تشبيه مرسل بذكر الأداة ومجمل بحذف الوجه. وأظن أن وجه الشبه هو عدم التلذذ والتمتع بشبابه، لأنه غريب الوجه وأحيانا غريب اللسان في هذه الأحياء، أما في حيه فهو موضع إعزاز واهتمام، كما في قوله (من الطويل):

ألا رُبَّ يـــومٍ، لو سَـــقِمْتُ لعَادَني نِســـــاءٌ كِـرَامٌ مِنْ حُيَيٍّ ومالِـــــكِ

ومِنْ عامِرٍ بِيـــضٌ، كأنَّ وجُـــوهَهَا مَصابِيـــحُ لاحَتْ في دُجًى مُتـــحالكِ[2]

فشبه وجوه نساء قومه بالمصابيح في الإشراق، وهو تشبيه مرسل ومفصل بذكر الأداة والوجه معا، وبياض اللون وإشراق الوجه مرتبطان بالرفاه والأصالة.

ولما وجد طرفة العداوة من ابن عمّه والجفاء من قبيلته، ارتدّ إلى نفسه معزّياً مأمّلاً، وأخذ يفتخر بفروسيته التي يدافع بها عن القبيلة بقوله (من الطويل):

أَنا الرَّجلُ الضَّـــربُ الذي تَعرِفُونَهُ، خَشـــاشٌ كَرَأسِ الحَيّـةِ المُتَـوَقِّـدِ[3]

فشبه نفسه برأس الحية في خفة الحركة والنشاط، ونوع هذا التشبيه مرسل ومجمل. ونرى أن الشاعر ينعت نفسه بالشجاعة وخفة الحركة والنشاط كرأس الحية الذي لا يستقر في التوقد غيرة وحماسة، كأنه يقول لقومه بطرف خفي أنه قوي شجاع لا حاجة له بهم.

ب. المطلب الثاني: قوم طرفة

مدح طرفة فرسان قومه الذين يهبون للنجدة بقوله (من الرمل):

بِشَـــــــبابٍ وكُـــهُولٍ نُـــهُـدٍ كَلُيـــــوثٍ بَينَ عِرّيـــــسِ الأجَـــمْ[4]

[1]) المرجع نفسه، ص 59.
[2]) مرجع سابق، ص 59-60.
[3])مرجع سابق، ص 27.
[4])العريس والعرين: مأوى الأسد. الأجم: مفردها الأجمة، وهي المكان الملتف الشجر. مرجع سابق، ص 77.

وصف الشاعر قومه بالنجدة والنهوض إلى المعالي والمجد، غير هيابين. فشبه شبان وكهول قومه بليوث في عرينها في الشجاعة والشراسة، لأن الأسد في عرينه يكون أشد شراسة، وهو تشبيه مرسل ومجمل.

وافتخر طرفة بطيب الأصل، وقوة البأس في الحروب، بقوله (من الوافر):

أُسْـــــدُ غابٍ، فإذا ما فَزِعـــــوا غَـيرُ أنـكاسٍ ولا هــوجٍ، هُـــذُرْ[1]

فشبه قومه عند النجدة بأسد غاب في قوة البأس والشجاعة والاندفاع، ونفى عنهم الجبن والحمق وكثرة الكلام، وأسند الأسد إلى الغاب لأنها أقوى الأسود وأشدها. ونوع هذا التشبيه بليغ.

وشبه طرفة جيش قومه بالليل في الخوف، بقوله (من الطويل):

وَأَرعَنَ مِثــلِ اللَّيــلِ مَجرٍ يَــقُودُهُ أَرِيـــــبٌ إِذَا مَا سَـــاوَرَ الأَمرَ أَبرَمَا(2)

لأن الإنسان بطبيعته يخاف من المجهول وهو ما يحدث بالفعل في حالة الظلام، حيث لا يتمكن من رؤية شئ، واستمد هذه الصورة من تجربته الحياتية. ونوع التشبيه في البيت تشبيه مرسل ومفصل.

وقال أيضا (من المديد):

يـــــترُكُونَ القـــاعَ، تَـحْتَـــهُمُ كمَـــــرَاغٍ، ســـــاطِعٍ قَتَـمُـهْ[3]

فشبه الجيش بالدابة المتمرغة في إثارة الرمال والغبار، لأن الجيش الكبير في سيره على الأرض المنبسطة يترك خلفه غبارا كثيفا كأنه متمرغ الدواب، ونوع التشبيه في البيت مرسل ومفصل كسابقه.

كما شبه فرسان قومه الذين يغيرون على خيول ضامرة، بطيور القطا تجتاز سربا بعد سرب في الهجوم والاندفاع، بقوله (من الوافر):

دُلُـــقُ الغَـــارَةِ، في إفْزَاعِـــهِمْ كَـرِعَـــالِ الطَّيــرِ، أَســـرَاباً تَـمُرّ (4)

وفرسان قومه حين يهبون للإغاثة يندفعون بشدة، ويمرون جماعة إثر أخرى كطيور القطا تمر سربا وراء سرب، وهو تشبيه مرسل ومفصل.

---

[1])الأنكاس: الجبان. الهوج: المتسرع الأحمق. الهُذر: الثرثار الكثير الكلام. مرجع سابق، ص 42.
[2])لم ترد البيت في الديوان، وجدناه في صلة الديوان: الشنتمري، الأعلم، شرح ديوان طرفة بن العبد، مرجع سابق، ص 183.
[3])ديوان طرفة بن العبد، مرجع سابق، ص 73.
[4]) الدلق: من اندلق بمعنى هجم أو اندفع بشدة. الإفزاع: الإغاثة. رعال الطير: أسرابه. مرجع سابق، ص 45.

وقال يمدح قومه بالضيافة والإسراف فيها (من الوافر):

بِـــجِـفَـانٍ، تَـعْتَرِي نَـــادِيَـــنَا مِنْ سَـــدِيفٍ، حِيـنَ هَاجَ الصِّـــنَّبِرْ

كَالـجَـوَابِـــي، لَا تَنِـــي مُتْـــرَعَـــةً لِقِرَى الأَضْـــيَافِ، أَو لِلمُـحتَضِـــرْ [1]

فقومه يطعمون القوم المجتمعين في مجلسهم، حين اشتداد البرد، بقطع السنام في قصاع ضخمة أشبه بالأحواض في الاتساع والضخامة، إلا أنها، على ضخامتها تبقى مملوءة لإطعام الأضياف والقادمين إلى الماء. فشبه قصاعهم العظيمة المليئة بقطع السنام بالحوض الضخم في السعة والعظمة، ونوع هذا التشبيه مرسل ومفصل.

وقال أيضا يمدحهم (من الكامل):

نَـعْفُو، كَمَا تَـعْـفُو الجِيَـادُ، على العِـــلَّاتِ، والمَـــخذُولُ لَا نَـــذَرُهْ[2]

فشبه قومه بالجياد في إعطاء أقصى ما تستطيع في جميع الحالات دون حث أو زجر، وهو تشبيه مرسل ومجمل. فقوم طرفة يعطون عطاء عفويا بدون مسألة، شأن الخيل الكريم الأصيل، الرائع الخلق، فهو مستعد للجري والعدو.

ت. المطلب الثالث: الخصوم والأعداء

يقول طرفة عن أعدائه وما يتصفون به من صفات النفاق، وإظهار خلاف ما يبطنون (من الطويل):

قُلُـوبُ الذِّئَابِ الضَّـــارِيَاتِ قُلُوبُـــهُم وَأَلسُـــنُهُم أَحلَى الَّذِي أَنتَ ذَائِقُه[3]

فشبه قلوبهم بقلوب الذئاب، وذلك إشارة إلى أنها سوداء تتمنى الافتراس والالتهام، وألسنتهم بالعسل بل أحلى للتمويه والتضليل، وهو تشبيه بليغ.

ثم أخبرنا كيف يصد تكبر الرجل (الخصم والعدو) الذي يتعرض للناس بالشر فقال (من الكامل):

وتصُـــدُّ عنك مَخيـــلةَ الرّجـــل الـ عرّيـــضِ مُوضِـــحَةٌ عَنِ العَـــظْمِ

[1]) الجفان: وعاء الطعام الكبير الواسع. السديف: لحم السنام. الصّنّبر: البرد الشديد. الجوابي: بركة الماء. لا تني: تظل. المترعة: المليئة. المحتضر: القادم إلى الماء. مرجع سابق، ص 43.

[2]) مرجع سابق، ص 36.

[3]) لم ترد البيت في الديوان، وجدناه في صلة الديوان: الشنتمري، الأعلم، مرجع سابق، ص 174.

بحُســـامِ سَـــيفِكَ أو لِسانِـكَ والـ كَلِـمُ الأصِـيلُ كأرْغَـبِ الـكَلْـمِ [1]

تدفع عنك (نفسه) كبر الرجل الذي يتعرض للآخرين بالشر، ضربة بحد سيفك القاطع تشق اللحم وتكشف بياض العظم أو بحد لسانك (كلمة جارحة)، والكلام الموزون، المتعقل له يطعن ويجرح أوسع الطعنات جوفا كالسيف [2]. فشبه الكلام بالسيف في الطعن والإيذاء، وقد قيل قديما جرح اللسان كجرح اليد. ونوع التشبيه في البيت هو مرسل ومفصل.

ومن هؤلاء الخصوم والأعداء

الأول: عبد عمرو بن بشر (زوج أخته)

اشتكت أخت طرفة له زوجها عبد عمرو بن بشر، فهجاه طرفة بالجشع ولين الحركة وغيرها، ويجمع الرواة أن هذه الأبيات ساهمت بطريقة غير مباشرة في مأساة طرفة، واستعان طرفة في هجائه لعبد عمرو بن بشر بن مرشد بالتشبيه، حيث يقول (من الطويل):

ولا خَيـــرَ، فيه غَيـــرَ أنّ لـهُ غِنـىً وأنّ لهُ كَشـــحاً، إذا قامَ، أهضـما

يَظَلُّ نســـــاءُ الحيّ يَـعْكُفنَ حَولَـه يَـقُلنَ: عَسـيبٌ منْ سرَارَةِ مَلْـهما [3]

نرى أن طرفة بعد ما قال إنه خال من الحسنات، استدرك بذكر حسنتين له هما، في الباطن، سيئتان.

الأولى: غناه؛ وهذا ما لا فضل له فيه ولا يحمد عليه لأنه، لو كان كريما معطاء، لما بقي غنيا. الثانية: انضمام الجنبين ودقة الخصر؛ وذلك محمود في النساء[4]. واستلطاف النساء له وعدم النفور منه كما يفعلن مع سائر الرجال، دليل أنه إحداهن. وشبه طرفة عبد عمرو بن بشر بجريدة نخل بأرض ملهم في الاستقامة.

وأراد طرفة أن يقلل من شأن عبد عمرو لأنه كان يناصبه العداء، فقال (من الطويل):

لَـهُ شَـــــربَتَانِ بِالنَّـــهَارِ وَأَربَـــعٌ مِنَ اللَّيـــلِ حَتَى آضَ سُـــخداً مُوَرَّمَا [5]

---

[1])العريض: الذي يتعرض للناس بالسوء. الموضحة: الطعنة التي تُظهر العظم. الكَلِم: جمع كلمة وهو القول. أرغب: الواسع. الكَلْم: الجرح. ديوان طرفة بن العبد، مرجع سابق، ص 78.

[2]) الضناوي، سعدي، شرح ديوان طرفة بن العبد، بيروت – لبنان، دار الكتاب العربي، 2007م، ص 219-220 بتصرف.

[3]) الأهضم: الخصر النحيل. الملهم: قرية عرف بكثرة النخيل. ديوان طرفة بن العبد، مرجع سابق، ص 70.

[4]) الضناوي، سعدي، المرجع السابق، ص 223.

[5]) آض: رجع. سخدا: ماء يخرج مع الولد لحظة الولادة. ديوان طرفة بن العبد، مرجع سابق، ص 70.

ولما كان عبد عمرو يكثر من شرب الخمر في الليل والنهار، حتى انتفخ جسمه وترهل، ابتنى طرفة له صورة متمثلة في الماء، ولكنه ماء غليظ، لعله ماء الرحم الذي يخرج مع الوليد، فالنفس تعافه وتنفر منه. فشبه انتفاخ جسده لكثرة الشرب بالورم من المرض الذي ينتفخ بسببه الجسم، ونوع التشبيه بليغ.

ولما أحس طرفة بالمرارة هجا عبد عمرو بن بشر الذي أوغر صدر الملك عليه، لأن الخيانة جاءت من أقرب الناس، وقال (من الطويل):

فأنتَ، على الأَدنى، شَـمَالٌ عَرِيّـةٌ شَـآميّـةٌ، تَزْوي الوُجـوهَ، بَلِيـلُ

وأنتَ على الأَقصـى صـباً غيرُ قَرَّةٍ تَـذاءَبَ منـها مُرْزِغٌ ومُسـيلُ

فأصْـبَحْتَ فَقْعاً نابتاً بقَـرارَةٍ تَصَـوَّحُ عنـهُ، والذَّليـلُ ذليـلْ[1]

فشبهه بريح قاسية شديدة البرودة في الضر، بالنسبة إلى أهله الأقربين، كما شبهه بريح الصبا اللطيفة التي يصحبها المطر والخير، بالنسبة إلى الأباعد، ثم شبهه بالكمأة البيضاء الرخوة التي تنبت وتنشقّ عنها الأرض المنبسطة في تضييع الكرامة، وانحطاط القيمة، وذلة النفس[2]. وأنواع التشبيه في هذه الأبيات مؤكد بحذف الأداة ومفصل بذكر الوجه.

الثاني: عمرو بن هند وأخوه قابوس

وقال شاعرنا يهجو عمرو بن هند وأخاه قابوسا (من المنسرح):

إنَّ شِـرَارَ المُلُـوكِ قَد عُلِمُـوا، طُـرّاً، وَأَدنَـاهُـم مِنَ الدَّنَـسِ

عَمـرٌو وَقَابُـوسُ وَابـنُ أُمِّـهِمَا: مَـن يَـأتِـهِم لِلـخَنَا بِـمُجتَبَـسِ

يَأتِ الَّـذِي لَا تُـخَـافُ سُـبَّتَـهُ عَـمرٌو وَقَابُـوسُ قَيـنَـتَا عُـرُسِ[3]

يُـصـبِحُ عَـمرٌو عَلَى الأُمُـورِ وَقَـد خَضـخَضَ مَا بِالرِّجَـالِ، كَالفَـرِسِ[4]

---

[1]) الشمال العرية: ريح الشمال الباردة. تزري الوجوه: تغضبها. البليل: ريح يصحبها الماء والندى. الصبا: الرياح الشرقية الخفيفة. تذاءب: أتى من كل صوب. المرزغ: المطر القليل. المسيل: المطر القوي. المرجع السابق، ص 67.

[2]) الضناوي، سعدي، مرجع سابق، ص 202 بتصرف.

[3]) المجتبس: هو المأبون الذي يؤتى طوعا. وقينة العرس: الجارية تقوم بالغناء والترفيه عن الناس. المرجع السابق، ص 166-167.

[4]) الخضخض: هو وشي الرجل ذكره حتى يمذي. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط 3، بيروت، دار صادر، 1414هـ، مادة: خضض، ج 7، ص145. الفرس: التي تشتهي أن تفرس، من فرس الرجال النساء، أي مواصلتهن. لم ترد الأبيات في الديوان، وجدناها في صلة الديوان: الشنتمري، الأعلم، مرجع سابق، ص 164.

إن شرار الملوك المعروفة وأقربهم إلى الرذيلة، عَمروٌ وَقَابُوسُ وَابنُ أُمِّهِمَـــــــــــا، لعله بذلك يعيد سبب الفساد إلى الأم، فهم مأبونون، ومن يقصدهم فبهدف الفاحشة. ثم شبههما في الإتيان بالعار - وهما لا يخافان الافتضاح، لأن العار معروف بهما، - بالجارية المغنية في الأفراح في الترفيه عن الرجال، كما شبه عمرا بالإناث الشبقات اللواتي يشتهين المواصلة، في خضخضة ذكور الرجال [1]. وهو تشبيه مرسل ومفصل.

وهجا أحد الملوك (لعله عمرو بن هند) فشبهه بالماعز قائلا (من الكامل):

مَـلِكُ النَّـهَارِ، وَلِـعبُـهُ بِـفُـحُـولَـةٍ يَـعلُـونَـهُ، بِـاللَّيـلِ، عَـلـوَ الأَتْـيـسِ [2]

هو ملك في النهار أي قت الجد، أما إذا حان وقت اللهو فهو يلهو مع رجال أقوياء أشداء، يأتونه في الليل إتيان التيوس لإناثها من الماعز [3]. وهو تشبيه مؤكد ومفصل.

وكان قابوس شابا يعجبه اللهو، فيركب يوما في الصيد فيكون من الغد في الشراب، فوقف طرفة وخاله المتلمس يوم شرابه ببابه النهار كله ولم يصلا إليه، فضجر طرفة، وقال يهجو عمرا وأخاه قابوس قصيدة اخترنا منها هذا البيت (من الوافر):

فَـذَر ذَا، وَانـحَـلِ النُّـعمَانَ قَـولاً كَـنَـحتِ الفَـأسِ، يُـنـجِـدُ أَو يَـغُورُ [4]

أترك هذا الحديث (يعني الغزل) ووجه إلى النعمان قولا يقطعه كضربات الفأس يعلو الآكام ويهبط الوديان (يسير مع الركبان) [5]. فشبه قول الغيبة الذي يسير مع الركبان بضربات الفأس التي تعلو وتهبط في الإيذاء والتجريح والقطع، وهو تشبيه مرسل ومفصل.

الثالث: ابن عم وأهل طرفة

ولام طرفة ابن عمه بقوله (من الطويل):

يَـلُومُ ومـا أدري عَـــلامَ يَـلُومُـني، كـما لامَني في الحَيِّ قُرْطُ بـنُ مـعبَدِ

---

[1]) الضناوي، سعدي، مرجع سابق، ص 166-167.

[2]) الفحولة: الذكر القوي من الحيوان. لم ترد البيت في الديوان، وجدناه في: ابن منظور، محمد بن مكرم، المرجع السابق، مادة: تيس، ج 6، ص 33.

[3])الضناوي، سعدي، مرجع سابق، ص 168.

[4]) نحل فلان فلانا إذا سابه باطل وهو تصحيف، لنجل فلان فلانا إذا قطعه بالغيبة. ابن منظور، محمد بن مكرم، المرجع السابق، مادة: نجل، ج 11، ص 647، ومادة: نحل، ج 11، ص 651. لم ترد البيت في الديوان، وجدناه في صلة الديوان: الشنتمري، الأعلم، مرجع سابق، ص 155.

[5]) الضناوي، سعدي، مرجع سابق، ص 134 بتصرف.

وأَيْأَسَـــني مـن كل خَيْـــرٍ طَلَبتُـهُ كـأنَّـا وَضَـعنَـاهُ إلى رَمْـسِ مُـلْـحَـدِ[1]

فشبه لوم ابن عمه له بلوم قرط بن معبد في التسوية لأنه لوم بدون مسوغ، كما شبه ابن عمه بالمدفون في عدم رجاء الخير منه، وهو تشبيه مرسل ومجمل.

واسْتغرب طرفة من ابن عمه وقبيلته، بقوله (من الطويل):

وظُلْـمُ ذَوي الْقُرْبَى أَشَدُّ مـضاضَـةً على المَـرءِ مِـن وَقْـعِ الْحسـامِ الْمُهَنَّدِ(2)

فكيف يُهجى ويُطرد ويُشكى، ويُعامل بسوء، وأضاف بأنه لو طلب تلك المساعدة والعون من الغرباء لأجيب سؤله ونُفِّذ طلبه، وقرر أن هذا ظلم من القرابة. وضمن الشاعر هذا البيت تشبيها وهو تشبيه ظلم الأقارب بوقع السيف القاطع في تهييج الغضب والحزن، ونوع هذا التشبيه تشبيه ضمني لأنه تشبيه يلمح من الكلام.

ثم ذكّر طرفة أهله عاقبة الظلم بقوله (من الكامل):

قَـد يُـورِدُ الـظُّـلْـمُ الْمُبَـيَّـنُ آجِـنـاً مِلْحاً، يُـخَـالَـطُ بِالذُّعَـافِ، وَيُقشَبُ (3)

إن الظلم إذا طغى وتجلى واضحا يكون كمورد نتن ماؤه، وفقد عذوبته وخالطه سم قاتل لا يمهل شاربه. ففيه تشبيه الظلم بالسم في القتل، لأن الظلم مورد سيّء قد لا يتأخر في قتل صاحبه، وهو تشبيه ضمني أيضا.

الرابع: حنانة

وقال طرفة عن شخص يسمى حنانة كان يضمر له الشر (من المتقارب):

لَـقِـيـــتُ بِـأَسـفَـلِ ذِي جَـاشِـــمٍ حَـنَـــانَـــةَ كَالـجَـــمَـلِ الأَورَقِ()[4]

لقيت حنانة في موضع ذي جاشم، وكان هائجا كالجمل الرمادي. فشبه الشاعر حنانة بالجمل الأورق في الهياج والتشاؤم. والعرب تربط أحيانا هذا اللون بنوع من التشاؤم، فيقال: (ناقة ورقاء) و(أشأم من ورقاء) (5).

---

[1]) ديوان طرفة بن العبد، ص 26.
[2]) مرجع سابق، ص 27.
[3]) الآجن: ماء تغير طعمه ولونه، الذعاف: سم قاتل. يقشب: يخلط. مرجع سابق، ص 12.
[4]) وحنانة: اسم راع. لم ترد البيت في الديوان، وجدناه في صلة الديوان: الشنتمري، الأعلم، مرجع سابق، ص 175.
[5]) الضناوي، سعدي، مرجع سابق، ص 193.

وهو تشبيه مرسل ومجمل.

وقال عنه أيضا (من المتقارب):

نَـــعَـانِـــي حَـنَـــانَـــةُ طُـوبَـــالَـــةً تُـسَـــفُّ يَـبِـيسَـــاً مِـنَ العِـشْـرِقِ [1]

فشبهه بنعجة تُطعم وتُحشى نبات العشرق اليابس في الضعف والاستكانة والاستسلام وعدم القدرة على إحداث الأذى. ويبدو أن أكل اليبيس يزيد من استكانة الحيوان لأنه يعلف به وهو في حظيرته، بعكس رعيه العشب الطري في المرعى، مع حرية التنقل والاختيار [2]. ونوع التشبيه في البيت تشبيه بليغ.

الخامس: بني لبينى

وهجا طرفة بني لبينى بالضعف والتقصير بقوله (من الكامل):

أَبَنِـــي لُـبَـيْـنَـى، لَسْـــتُـمُ بِيَـدٍ إِلَّا يَـداً لَيْـسَـــتْ لَـهَـا عَـضُـدُ [3]

أنتم، يا بني لبينى، (في ضعفكم وتخاذلكم) كاليد لا عضد لها يمدها بالعزم والقوة، وهذا إذا أمكن تشبيهكم باليد [4]. ولا شك في أن القوة والعزم والدعم تتلقاها اليد من عضدها. ونوع التشبيه في البيت بليغ.

وحين تخلى عن طرفة قومه راح يهيم في الأرض، ووصل إلى بني المنذر ولم يجد عندهم الترحيب وحسن الجوار، فانقلبت خيبة أمله منهم نقمة عليهم، فهجاهم في قصيدة بالبخل، بقوله (من الطويل):

هُـمُ حَـرْمَـلٌ أعْـيَـا على كُـلّ آكِـلٍ مُـبِـيـرٌ، ولـو أمْسـى سَـوَامُـهُـمُ دَثْـرَا [5]

بنو المنذر يقصرون في واجب العطاء، ولو غدت إبلهم كثيرة العدد. فهم أشبه ما يكونون بحب الحرمل، يمتنع على كل آكل [6]. فشبه الشاعر بني المنذر بنبات الحرمل الذي لا يقدر آكل عليه، وبين أنهم لا يفعلون ذلك عن قلة ذات اليد، وإنما هو عن بخل أصيل فيهم، وهو تشبيه مؤكد ومفصل.

وقال عنهم أيضا (من الطويل):

---

[1]) طوبالة: نعجة. العشرق: شجر ينفرش على الأرض. لم ترد البيت في الديوان، وجدناه في: ابن منظور، محمد بن مكرم، مرجع سابق، مادة: طبل، ج 11، ص 399.
[2]) الضناوي، سعدي، مرجع سابق، ص 194.
[3]) ديوان طرفة بن العبد، ص 33.
[4]) الضناوي، سعدي، مرجع سابق، ص 121.
[5]) ديوان طرفة بن العبد، ص 47.
[6]) الضناوي، سعدي، مرجع سابق، ص 130.

جَمادٌ بها البَسْباسُ تَرْهُصُ مَعْزُهَا بَناتِ اللّبُونِ والسَّلاقمةَ الحُمرا ([1])

فشبههم بالأرض اليابسة بعدم رجاء النفع منها، بل على العكس، تعقر حصاها الحوافر ومناسم النوق وأولادها، فيصيب الحافر حجر فيستقر في باطنه ويجعله يذوي ويوهن، وهو تشبيه مؤكد ومفصل أيضا.

ثم قال معيبا إياهم بالانتفاخ في الخصية (من الطويل):

فما ذنبُنا في أنْ أداءَتْ خُصَاكُمُ وأن كنتُمُ في قَوْمِكُمُ مَعشراً أُدْرَا

اذا جَلَسُوا خَيّلْتَ تحتَ ثِيابِهِمْ خَرَانِقَ تُوفي بالضَّغيبِ لها نَذرا ([2])

وشبه صورة الخصي المنتفخة تحت ثيابهم بصورة صغار الأرانب - التي نذرت الصيام فأصابها الجوع وأضر بها - في التقلب والتلوي. والأرانب مشهورة بالاستمرار في الأكل، طالما وجد، وهو تشبيه تمثيلي بتشبيه صورة بصورة.

يقول سعدي الضناوي: "استثمر الشاعر هذه الصورة إمعانا منه في التجريح، لأن الحديث عن هذا الجزء من الجسم غير مستحب، وعيوب الناس في هذه الأجزاء، إذا ما وجدت يبالغ أصحابها في إخفائها، من هنا تشفى طرفة بإبرازها. كما أن تركيز الأنظار، على العلة التي صورها، يقود إلى نتيجة حتمية، وهي أن هؤلاء القوم في شغل شاغل، بخصاهم المصابة، عن أي عمل خير أو عمل جرأة وإقدام" ([3]).

5. المبحث الرابع- حالة الذعر والخوف:

ووصف شاعرنا حالة الذعر والخوف الذي أصاب حيّا، بقوله (من الطويل):

وجالتْ عَذارى الحيّ شتّى، كأنّها تَوالي صُوارٍ، والأسِنّة تَرْعَفُ ([4])

وطافت الصبايا بالحي، تائهة متفرقة متتابعة، شأن البقرة المذعورة، بينما تقطر الدماء من رؤوس الرماح ([5]). فشبه جولان العذارى في حالة الخوف بالأبقار المذعورة في التفرق والتيه، وهو تشبيه مرسل ومجمل.

---

[1]) ديوان طرفة بن العبد، ص 47.
[2]) المرجع السابق، ص 47.
[3]) الضناوي، سعدي، مرجع سابق، ص 131 بتصرف.
[4]) الصوار: قطيع البقر الوحشي. ترعف: تقطر دماً. ديوان طرفة بن العبد، ص 55.
[5]) الضناوي، سعدي، مرجع سابق، ص 189.

كما وصف شدة المعركة بوصف نتائجها، قائلا (من الرمل):

يَـــومَ لَا تَـســـتُـرُ أُنـثَـــى وَجـهَـــهَا تَـحسِـــبُ الأَبـطَالَ خَـالاً وَابـــنَ عَـمّ[1]

في ذلك اليوم (يوم المعركة) لم تكن النساء يسترن وجوههن، فكأن الأبطال حولهن من ذوي قرباهن [2].

فشبه الأبطال بذوي القرابة في عدم تستر النساء وجوههن أمامهم. وذلك يكون لأمر عظيم، مثل مهاجمة الحي، ويحدث هرج وذعر يكون معهما الخمار أمرا ثانويا، والنساء يعفين أنفسهن من ستر وجوههن في هذه الحالة كما يفعلن حين يوجدن بحضور أخوالهن وأبناء عمهن. فكأن عدم ستر وجوههن سببه اعتدادهن الأبطال من ذوي قرباهن [3]. ونوع التشبيه في البيت السابق هو تشبيه بليغ.

6. المبحث الخامس: الحيوانات:

أ. المطلب الأول: الناقة

يقول طرفة يصف ناقته (من السريع):

كَـأَنَّـهَا مِـن وَحـــشِ إِنـبِـطَـــةٍ خَـنسَـــاء يَـحنُـو خَـلفَـهَا جُـؤذُرْ[4]

فشبهها بالبقرة الوحشية الخنساء ذات ولد، يعني أن ناقته تحمل صفات الجمال الحسي، وخاصة أن المكافئ لها من صفاتها خنساء، كما وصفها بأنها تحرص على توصيل راكبها إلى بغيته، فهي يقظة وحذرة في قطعها للفيافي، تماما كمكافئها البقرة الوحشية التي تحرص على وليدها. ونوع التشبيه مرسل ومجمل.

وقال طرفة عن ناقته (من الطويل):

وَإِنـي لأُمْضـي الَهـمَّ عِنْدَ احْتِضَـارِهِ بِعَوْجَاءَ مِـرْقَالٍ تَـرُوحُ وَتَـغْـتَـدِي

أَمُـــونٍ كَأَلْـوَاحِ الإِرَانِ نَـسَـــأْتُـهَا عَـلَى لاَحِـبٍ كَـأَنَّـهُ ظَـهْـرُ بُـرْجُـدِ

جَـمَـالِيَّـةٌ وَجْـنَـاءُ تَـرْدِي كَـأَنَّـــهَا سَـــفَـنَّـــجَـةٌ تَـبْـرِي لِأَزْعَـرَ أَرْبَـــدِ[5]

---

[1]) لم ترد البيت في الديوان، وجدناه في صلة الديوان: الشنتمري، الأعلم، مرجع سابق، ص 185.
[2]) الضناوي، سعدي، مرجع سابق، ص 235.
[3]) المرجع نفسه، ص 234.
[4]) لم ترد البيت في الديوان، وجدناه في صلة الديوان: الشنتمري، الأعلم، مرجع سابق، ص 161.
[5]) نسأة: العصا. اللاحب: الطريق الواضح. البرجد: كساء مخطط. الوجناء: المكتنزة. السفنجة: النعامة. الأزعر: القليل الشعر، الأربد: الذي لونه لون الرماد. ديوان طرفة بن العبد، ص 20.

فشبه عظام ناقته بألواح التابوت، وفيه دلالة على ضخامة الناقة وقوة بنائها، والجمل في المتانة والإتقان، كما شبهها بالنعامة في العدو. وهو تشبيه مرسل ومجمل في الأول والثالث، والبليغ في الثاني.

ولما كان المشبه به يمنح ويفيض بأشيائه على المشبه، أدركنا أن هذه الناقة تعادل الجمل في قوتها وضخامتها، وهذا بالتالي يؤهلها بالرحلة، ويسهم في نجاتها من المفازة، والناقة أيضا تعادل النعامة في عدوها (تردي)، والنعامة تخرج قصارى ما عندها من سرعة عندما تقفل عائدة إلى بيتها من مرعاها، من أجل حضانة فراخها وبيضها أو عندما تباري الظليم ...([1]).

ولا يزال طرفة يصرّ على إخراج صورة ناقته بأبهى حلة، وأجمل تعبير، فقال (من الطويل):

كَأنَّ جِـنَـاحَيْ مَضْـــرَحِيٍّ تَكَنَّـــفَا حِفافيـهِ شُـكّا في العَسِـيبِ بِمسْـرَدِ ([2])

فشبه الشعر المحيط بذنب ناقته بجناحي النسر الأبيض العظيم، وفيه ضخامة الذنب لوفرة الشعر الذي يكتنف جوانبه، وهو مغروز غرزا قويا في عظم الذنب، وهى تحاول إبعاد الفحول عنها فهي دائمة الضرب به يمينا ويسارا، حتى أنه ليصيب من يردف خلف طرفة عليها، وهو مشهد تمثيلي للناقة وحركة ذيلها القوي الذي يشبه جناحي نسر أبيض عظيم([3]). وهو تشبيه تمثيلي.

وقال عن فخذيها (من الطويل):

لها فَـخِذَانِ أُكمِلَ النَّحْضُ فيـهما كـأنّـــهما بـابـا مُـنـيـــفٍ مُـمَـرَّدِ ([4])

لهذه الناقة فخذان أكمل لحمهما فشابها مصراعي باب قصر عالٍ مملس أو مطوّل في العرض([5]). فشبه فخذيها المكتنزين باللحم بمصرعي الباب أملسين لقصر عظيم طويل في الملاسة والطول، ونوع التشبيه تشبيه مرسل ومجمل.

وفي هذا التشبيه علو وضخامة، ونعومة وملمس، وجمع بين البادية والحاضرة، ولذا كان الحيوان في رواحه أجمل منه في غدوه؛ لأنه في رواحه أكثر شبعًا من غدوه؛ ولذلك قال الله تعالى: وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ، وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ) [سورة النحل، الآية 5-6.]، فقدم الرواح على الغدو، وهذا من دقة الأداء القرآني، ولعلنا نلمح هذا المعنى في تشبيه طرفة السابق([6]).

---

[1]) العالم، إسماعيل أحمد، مرجع سابق، ص 108.
[2]) ديوان طرفة بن العبد، ص 21.
[3]) النوتي، السعيد عبد الحميد، https://www.alnrjs.com/357311-3.html.
[4]) ديوان طرفة بن العبد، ص 21.
[5]) الزَّوْزَني، حسين بن أحمد، شرح المعلقات السبع، ط 1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2002م، ص 96.
[6]) النوتي، السعيد عبد الحميد، https://www.alnrjs.com/357311-3.html.

وهذا التشبيه من روائع طرفة، ولم لا! وقد ذكر القرآن الكريم الصرح ووصفه بأنه ممرد وهذ أروع وأتم في الصرح: (قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)[سورة النمل، الآية 44].

وقال عن أضلاعها (من الطويل):

وَطَيِّ مُحالٍ كالحَنِيّ خُلُوفُهُ وَأجْرِنَةٌ لُزَّتْ بِدَأْيٍ مُنَضَّدِ [1]

فشبه أضلاعها بقسي معطوفة تحت صلب مقوى في الصلابة والتقوس، وهو تشبيه مرسل ومجمل. "كما شبه باطن عنقها بالعقد الذي ضم خرزه، وقرن ووضع بعضه إلى جوار بعض بتناسق وفنية، وواضح أنه أراد إبراز ما تتمتع به الناقة من تناسق أعضائها، وما تتميز به من جمال"[2].

وقال عن مرفقيها (من الطويل):

لها مِرْفَقَانِ أَفْتَلانِ كأنّها تَمُرُّ بِسَلْمَيْ دالِجٍ مُتَشَدِّدِ [3]

فشبّه بُعد مرفقيها عن جنبيها ببعد الدلوين عن جنبي حاملهما القوي الشديد[4]، كما شبه مرفقي الناقة بسقاء حمل دلوين، وهو تشبيه مرسل ومجمل. وشأن السقاء هنا أن يكون قويا ليتمكن من النهوض بعمله، وهكذا الناقة معادل السقاء والدلوين، فهي قوية، وهذا النوع من التشبيه تشبيه تمثيلي، لأن الشاعر صور صورة مرفق الناقة القوية وشبهها بصورة سقاء قوي حمل دلوين يبعدهما عن جنبيه في القوة.

وقال عن جسدها الضخم (من الطويل):

كقَنْطَرَةِ الرُّومِيّ أَقْسَمَ ربّها لَتُكْتَنَفَنْ حتى تُشادَ بِقَرْمَدِ [5]

فشبه الناقة في تراصف عظامها وتداخل أعضائها بقنطرة تبنى لرجل رومي قد حلف صاحبها ليحاطن بها حتى ترفع أو تجصص بالآجر، وهو تشبيه مرسل ومجمل. وهو تشبيه جميل بإيثاره المشبه به؛ لأنه نادر الحضور في ذهن المتلقي، وإذا كان كذلك فإنه يستطرفه، وتلك سمة جمالية تحسب لطرفة؛ لأنها تدل على جودة قريحته، وحضور دائم لمفردات الحضارة، وقدرة فائقة في التأثير على المتلقي،

[1]) ديوان طرفة بن العبد، ص 21.
[2]) النوتي، السعيد عبد الحميد، https://www.alnrjs.com/357311-3.html.
[3]) ديوان طرفة بن العبد، ص 22.
[4]) الزَّوْزَني، حسين بن أحمد، مرجع سابق، ص 97.
[5]) ديوان طرفة بن العبد، ص 22.

وبهذا يلح على إبراز ما تتمتع به ناقته من قوة البنيان وتناسق الأعضاء كما كشف التشبيه عن ناقة مؤهلة للأسفار([1]).

ويكمل طرفة تشكيل صورة ظهر ناقته الممتد بقوله (من الطويل):

كـأَنَّ عُـلـوبَ النَّـسْـــعِ فِي دَأَيَـاتِـهـا مَـوَارِدُ مـن خَلْقــاءَ فِي ظهـرِ قَــرْدَدِ

تَـلاقَى وَأَحْـيــاناً تَـبـيــنُ كـأنّــهـا بَـنـائِـقُ غَـرٍّ فِي قَـمـيـــصٍ مُـقَـدَّدِ ([2])

فشبه آثار النسع على ظهر صلب لناقة شديدة الخلق بنقر ماء على صخرة ملساء في أرض غليظة، وتشبيه آثار النسع في جلد هذه الناقة في التلاقي والتباين بدخاريص قميص أبيض مشقق ومقطع في دقة الرأس وسعة الأسفل فيهما [(3)] . ونوع هذا التشبيه تشبيه تمثيلي.

فهذه الناقة تتحمل السفر وكثيرا ما تشد عليها الحبال بقوة مما جعلها تؤثر في جسدها فترسم حفراً كأنها قنوات ماء أو كأنها شرائط زينة في جنف القميص، فالتشبيه بين أثار الحبال على جسم الناقة وقنوات الماء على الأرض الملساء فيه جمال خيال رغم قسوة آثار الحبال على جسم الناقة. كذلك تشبيه آخر لهذه الآثار بالشرائط التي تزين جوانب القميص حيث تكون بلون آخر كما هي آثار الحبال([4]).

وقال عن عنقها (من الطويل):

وَأَتْـلَــعُ نَـهَّـاضٌ صَـــعَّـدَتْ بِـهِ كسُـــكّانِ بُوصِـيّ بِدْجِلَةَ مُصْـعِدِ ([5])

شبه أولا جمال عنقها في طوله وارتفاعه وسرعة نهوضه وانتصابه بسكان السفينة في حال جريها في الماء، ويأتي بصيغة مبالغة ليجعلها متمكنة من الوصف، فناقة طرفة طويلة العنق وإذا رفعت هذا العنق أصبح شبيها بذنب السفينة التي تمخر في نهر دجلة، ويا له من جمال حين يجمع اليابسة مع الماء في تشبيه واحد. ثم يضيف جمالية أخرى حين يشبه ارتفاع وانتصاب عنقها بسكان السفينة في حال جريها في الماء، ولا شك فإن طول عنق الناقة يساهم في تناول قُوتها من الأشجار المرتفعة، كما يساعدها على تشوف أرجاء الصحراء التي تسير فيها، ولا يقهر الصحراء إلا ناقة نشيطة قوية كهذه، من أجل هذا جاء تشبيهها بالسفينة التي لا تنجو من الغرق الا إذا تحرك ربانها وارتفع ليعالج الموج الذي قد يأتيه من كل مكان، وناقة طرفة سفينة، وعنقها ربان والرمال موج!

---

[1]) النوتي، السعيد عبد الحميد، https://www.alnrjs.com/357311-3.html.

[2]) ديوان طرفة بن العبد، ص 22.

[3]) الفاكهي، عبد القادر بن أحمد، فتح المغلقات لأبيات السبع المعلقات، تحقيق جابر المحمدي، ط 1، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 2010م، ج 2، ص 850-853.

[4]) النوتي، السعيد عبد الحميد، https://www.alnrjs.com/357311-3.html.

[5]) ديوان طرفة بن العبد، ص 22.

وهذا تشبيه عجيب غريب، إذ جعل الناقة تشق الرمال كما تشق السفن الماء، ثم يشبه نهوض الناقة وطول عنقها بسكان سفينة حيث يظهرون عليها، إنه خيال خصب طموح يشق عالم الشعر ويسبح فيه كما سبحت ناقته وسبحت السفينة[1]. وهو تشبيه مرسل ومجمل.

وقال عن جمجمة الناقة (من الطويل):

وَجُمْـــجُمَـــةٌ مِثْـلُ الْعَلاةِ كأنّـما وَعى الْمُلْتقى منـها إلى حـرْفِ مِـبْـــرَدِ [2]

شبه جمجمتها في الصلابة بالصخرة التي تشبه المبرد في الصلابة والحدة، وخص العلاة - السندان – لأنه يكون من الحجارة والحديد، وفي هذا إشارة إلى مجتمع طرفة الذي كان متطورا من النواحي الصناعية والحرفية البسيطة، ثم يشبه طرف الجمجمة في حدتها وصلابتها بالمبرد، وتشبيه الجمجمة بالصخرة يوحى بجمالية صلابة الناقة على الرغم من وجود الأعاصير وما يعتري الصحراء من تغيرات جوية، وتوليد تشبيه من تشبيه في الصورة الجمالية الرائعة يوحي بقوة هذا الشاعر ووعيه وابتكاره لكل ما هو جديد في عالم الجمال البياني؛ إذ لم تجر العادة بمثل هذا[3]. وهو تشبيه مرسل ومجمل.

ثم انتقل إلى خديها، قائلا (من الطويل):

وَخَد كقِرْطاسِ الشّـــآمي ومِشْـــفَرٌ كسِـــبْتِ الْيَـماني قَـدُّهُ لـم يُـجَـرَّدِ [4]

فشبهه في نقائه وبياضه بالورق، كما شبه مشافرها بالجلد المدبوغ بالقرظ [5] ، في رقتها ولينها أو بياضها أو خلوها من الشعر، لأن الشعر في الخد هجنة، وكلا التشبيهين مرسلان ومجملان.

يقول سعيد عبد الحميد النوتي: فخد الناقة كقرطاس الرجل الشامى فى بياضه وجودته ونعومته، مما يدل على أنه خدّ عتيق لا شعر فيه، وقد امتاز العرب في بلاد الشام بصناعة الورق وأسهموا في حفظ الحضارة البشرية. ثم يشبه مشفرها بنعل الرجل اليمانى المميز باللين واستقامة القطع، ولا ريب فإن جمعه بين الخد من البادية والقرطاس من الحاضرة يدل على سعة اطلاعه ووعيه بالبيئة المحيطة به، وفيه دلالة على البعد الحضاري للمجتمع البحريني الذي يملك ثقافة القرطاس ولو كان شاميا، وبالتالي ثقافة الكتابة.

وخص اليمانى لأنهم ملوك، ونعالهم أحسن النعال، وقد اشتهرت اليمن بجودة الجلود والدباغ [6].

---

[1] النوتي، السعيد عبد الحميد، https://www.alnrjs.com/357311-3.html.
[2] ديوان طرفة بن العبد، ص 22.
[3] النوتي، السعيد عبد الحميد، https://www.alnrjs.com/357311-3.html.
[4] ديوان طرفة بن العبد، ص 23.
[5] الأسد، ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي، ط 7، مصر، دار المعارف 1988م، ص 92.
[6] النوتي، السعيد عبد الحميد، https://www.alnrjs.com/357311-3.html .

وباختياره المشبه به يبين عن جمالية ناقته وحسنها، والتقط الشاعر مشبه به من الشام وآخر من اليمن، يقول عبد القاهر: "... وهل تشكُّ في أنه (أى: التشبيه) يعمل عمل السحر في تأليف المتباينين حتى يختصر لك بُعْدَ ما بين المشرق والمغرب، ويجمع ما بين المُشئِمِ والمُعْرِق" ([1])، أضف إلى ذلك: جمالية الانسجام والتناسب بين الطرفين وكأنه قد عقد بينهما عقد نسب ومصاهرة حتى التحما كل الالتحام، واندمجا كل الاندماج.

وقال عن عينيها (من الطويل):

وَعَيْـنَانِ كالمَاوِيَّتَيْـنِ اسْـتَكَنّتـا بكهفَـي حجَاجَي صَـخْرَةٍ قلْتِ مَوْرِدِ

طَـحُـورانِ عُـوّارَ الْـقَـذَى فَتَـراهُـما كمَـــكْحَلَتَيْ مذعـورَةٍ أُمِّ فَـرْقَـــدِ ([2])

فشبهها بالمرآتين الصافيتين النقيتين المصقولتين اللتين تلمعان في غور أحاطها حجاج قوي بماء القلت في كهف صخرة في الصفاء والنقاء والبريق ([3])، ثم شبههما بعيني البقرة الوحشية المفزعة في الحسن ([4]). مشيرا إلى معنى الكحل الخلقي، وعين البقر الوحش لا تكتحل، لهذا ظهرت نكتة الكاف، وذكر المذعورة لأن نظرها أحد وأرشق من غير المذعورة [5]، وبتشبيه عيني الناقة بعيني البقرة الوحشية، كأنه يرى انسجاما بينهما، ومعنى ذلك أن عيني الناقة جميلتان بسبب خلوهما من العوار ممثلا بالقذى، وهذا يسهم في تشوفها، وواسعتان حادتان لتفحص المكان الذي تسير فيه فتأمن العثار ([6]). وهو تشبيه تمثيلي في البيت الأول ومرسل ومجمل في البيت الثاني.

ثم استمر طرفة بوصف ما بقي من لوحته الإبداعية، قائلا (من الطويل):

مُوَلّلتـانِ تَـعـرْفِ الْـعِتْـــقَ فيـهِما كســامِـعَتَيْ شــاةٍ بـحَوْمَـلَ مُفْرَدِ ([7])

فشبه أذنيها بأذني ثور وحشي وحيد، وذكر وحيدا لأنه في هذه الحالة يكون شديد الخوف والحذر والتوجس بسماع أضعف الأصوات لانتفاء ما يشغله، مؤكدا على دقة وظيفتهما في الحياة، وصدقهما فيما يسمعان، كأنهما صنعتا بآلة، وأذن الوحشي أصدق من عينيه، ولذا يحمد قلة الوبر فيها عند الرعاة ([8])، وأذنا الناقة صادقتا الاستماع في السير ليلا، إذ لا يخفى عليها الهمس الخفي، ولا الصوت البين ([9])

[1]) الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر، أسرار البلاغة، تعليق: محمود محمد شاكر، القاهرة، مطبعة المدني، ص 132.
[2]) ديوان طرفة بن العبد، ص 23.
[3]) الفاكهي، عبد القادر بن أحمد، مرجع سابق، ج 2، ص 864-866.
[4]) الزَّوْزَني، حسين بن أحمد، مرجع سابق، ص 101.
[5]) الفاكهي، عبد القادر بن أحمد، مرجع سابق، ج 2، ص 868.
[6]) العالم، إسماعيل أحمد، مرجع سابق، ص 107
[7]) ديوان طرفة بن العبد، ص 23.
[8]) الفاكهي، عبد القادر بن أحمد، مرجع سابق، ج 2، ص 872-873.
[9]) العالم، إسماعيل أحمد، مرجع سابق، ص 107.

. فعيون الناقة هي التي يرى بها، وآذانها هي التي يسمع بها، وأرجلها هي التي يسير عليها. والتشبيه في البيت مرسل ومجمل.

وقال عن قلب ناقته بين الأضلاع (من الطويل):

وَأَرْوَعُ نَبَّـــــاضٌ أَحَـدُّ مُـلَـمْـلَـمٌ كمِرْداةِ صَــخْرٍ في صَـفِيحٍ مُصَمَّدِ [1]

فشبهها بحجر صلب بين حجارة عراض[2] في الحركة والصلابة، وهو تشبيه مرسل ومجمل.

وكمّل الشاعر هذه الصورة بتشبيه تبختر هذه الناقة في المشية بتبختر الجارية الراقصة بين يدي سيدها، لتريه ذيل ثوبها الأبيض الطويل في رقصها، كما شبّه طول ذنبها بطول ذيلها [3]، بقوله (من الطويل):

فَـذَالَتْ كما ذَالَـتْ وَلِيـدَةُ مَجْلِـسٍ، تُـرِي رَبَّـها أَذْيَـالَ سَــحْلٍ مُـمَـدَّدِ [4]

وهذه الصورة الحسية تدل على أن الناقة في سيرها لم تكن قلقة مضطربة، ولعلها كانت مطمئنة في الوصول إلى هدفها إذ كانت تتبختر، تماما كالجارية إذا اطمأنت في بيت سيدها، ولعل الاطمئنان يعود إلى جمالها، لذا ما صدر عنها من مشي كان يتصف بالتبختر، أما طول ثوب الجارية المعادل لطول ذنب الناقة، فإنه يشكل منظرا جماليا، وبهذا تكون الناقة بفضل معادلها قد كشف عن مشيتها التي تتسم بالتبختر، وكشف عن جمالها[5] . ونوع التشبيه في البيت تشبيه مرسل ومفصل.

وقال طرفة أيضا (من السريع):

تَـقُـدُّ أَجـوَازَ الـفَـــلَاةِ كَـــمَـا قُـدَّ بِـإِزمِـيـلِ الْمُـعِـيـنِ حَـوَرْ

ذِعـلِـبَـــةٌ فِـي رِجـلِـــــهَـا رَوَحٌ مُـدبِـــرَةً وَفِـي اليَـدَيـنِ عُسُـرْ

كَـأَنَّـمَـا مِـن وَحـــشِ إِنـبِـــطَـةٍ خَنسَـــاءُ يَحنُـو خَلـفَهَا جُـؤذَرْ

لَـو كَـانَ فِـي أَمـلَاكِـنَـــا مِـلـكٌ يَعصِـــرُ فِيـنَا كَالَّذِي تَعـصِـرْ [6]

فشبه ناقته وهي تقطع وسط الصحراء مثيرة عاصفة من الغبار بشفرة الحذاء في قطعها للأديم أو الجلد إلى نصفين في المضاء، ثم شبهها بالنعامة في الصلابة والاتساع ما بين الفخذين والضيق في اليدين

[1]) المرداة: صخرة تدق بها الحجارة. ديوان طرفة بن العبد، ص 23.
[2]) الزَّوْزَني، حسين بن أحمد، مرجع سابق، ص 102.
[3]) المرجع نفسه، ص 104.
[4]) ديوان طرفة بن العبد، ص 24.
[5]) العالم، إسماعيل أحمد، مرجع سابق، ص 109.
[6]) لم ترد الأبيات في الديوان، وجدناها في: ابن منظور، محمد بن مكرم، مرجع سابق، مادة: زمل، ج 11، ص 311.

حال كونها مولّية. كما شبهها بالبقرة الوحشية التي أنتجت حديثا في الحنو على ولدها وكثرة الدر، ثم تمنى أن يكون في ملوكهم من يشبهها في عطائها فيستفيدوا منهم كما استفادوا منها [1].

وتشبيهه الناقة بالنعامة يفضي إلى القوة والاستمرارية في السرعة، وأشد ما تكون النعامة سرعة عندما تكون مولية الأدبار عائدة إلى بيتها بدافع خطر الطبيعة كالريح والمطر أو الحيوان أو الإنسان [2].

ونوع التشبيه في البيت الأول والثالث والرابع مرسل ومجمل، وفي البيت الثاني هو تشبيه مؤكد ومفصل.

بهذا يكون الشاعر قد رسم لوحته للناقة التي يطوف الأرض بها، بوصفه فارساً مغواراً.

ب. المطلب الثاني: الخيل

وقال طرفة عن خيله (من الطويل):

وَكَرّي إذا نـادى المُـضـــافُ مُحَنَّـــباً، كَسِـــيْدِ الغَضـــا نبَّـهْتَـهُ المُتَـوَرِّدِ [3]

فالشاعر يفتخر بنجدته للخائف متى استنجده، واستغاث به، فإنه يسرع إليه بفرس يشبه في سرعة عدوه ذئبا عطشانا مذعورا يسكن بين الأشجار المتشابكة إذا نبهته للماء. واستخدم الشاعر التشبيه ليفتخر بشهامته، وسرعة نجدته المستغيث، فهو يلبي نداء كل من استنجده إذ يلوي عنان فرسه، ويحثه على السير بسرعة فائقة كالمذعور، وقد شبه سرعة فرسه هذا وعدوه، بسرعة ذئب عطشان يسكن بين الأشجار الملتفة، حين تنبهه إلى الماء، فينطلق كالمجنون، وهي صورة بيانية مركبة؛ حيث إن تشبيه الفرس بالذئب، فيه ثلاث دلالات؛ إحداها: كون الذئب بين الأشجار المتشابكة، ومعروف أن ذئب الغضا هو أخبث أنواع الذئاب، والثانية: إثارة الإنسان لهذا الذئب، والثالثة: أنه عطشان رأى مورد الماء، وكل هذا يزيد من شدة العدو والسرغة. وغاية الشاعر من ذلك كله إظهار سرعة نجدته كل لائذ به، محتمٍ بحماه، وهذا يعبر عن الشهامة المنقطعة النظير [4]. فتشبيه فرسه المحنب بذئب الغضا الذي هيجه إنسان في حال وروده الماء [5]، لشهرة ذئب الغضا بالشراسة، وهو تشبيه مرسل ومجمل.

وقال أيضا (من الوافر):

وَأَنَـافَـــتْ بِـهَـــوَادٍ تُـلُـــعٍ كَـجُـذُوعٍ شُـــذّبَتْ عنـها القِشَـــرْ [6]

---

[1] الضناوي، سعدي، مرجع سابق، ص 141-142 بتصرف

[2] العالم، إسماعيل أحمد، مرجع سابق، ص 107.

[3] ديوان طرفة بن العبد، ص 25.

[4] عبد الحق، سليمان علي محمد، توظيف الصورة البيانية في ترسيخ المنفعة والقيمة في الشعر الجاهلي، دراسة بلاغية أسلوبية، بحث مقدم في المؤتمر الدولي للغة العربية، (بدبي، الإمارات العربية، المؤتمر الثالث، 2014م)، ص 11.

[5] الزَّوْزَني، حسين بن أحمد، مرجع سابق، ص 108.

[6] أناقت: اعتلت. الهوادي: واحدها الهادي وهو العنق. شذبت: قشّرت. ديوان طرفة بن العبد، ص 45.

فشبه عنق الخيل الذي يغير عليه بجذوع أشجار شذبت عنها القشور في الطول، وهو تشبيه مرسل ومجمل. فجذوع النخل طويلة، وإذا ما شذبت وقشرت كان أظهر لطولها، وطول عنق الخيل يفضي إلى وصف قوائمه بالطول.

ووصف طرفة ضمور خيول قومه، بقوله (من الرمل):

وتَـفَـرّى اللـحـمُ مِـنْ تَـعْـدائِـهـا والتّـغـالـي، فـهيَ قُـبٌّ كالعَجَمْ [1]

فشبه الخيول بنوى التمر المجرد في مبالغة وصف ضمورها وقلة اللحم على جسدها، وذلك حسن في الخيول لخفة الحركة، وهو تشبيه مرسل ومجمل. وتشقق لحم الخيل بسبب الركض والحركة التي يفرضها الجري، الذي يجعل الحزام يكثر من الاحتكاك باللحم.

7. المبحث السادس: الثقافة:

كثيرا ما يرشد الشعر إلى معرفة المبدع، وإلى علمه، وما هو فيه من ثقافة، فقد علمت الحياة وتجاربها الشاعر ما للشعر من أثر ومواقف، لا يسد مسده فيها شيء غيره، مهما كان شأنه.

يقول طرفة (من الكامل):

وَقِرَافُ مَنْ لَا يَسـتَفِيـقُ، دَعَـارَةً يُعدِي كَمَا يُعدِي الصَّحِيحَ الأَجْرَبُ [2]

فشبه الشاعر الفاجر بالبعير الأجرب في نقل العدوى إلى مخالطيه، وهو تشبيه مرسل ومفصل. وقال طرفة هذا البيت عندما ظلم أهله من بكر أمه بعد موت أبيه. ولعل طرفة يلوم من طرف خفي أهله الأقربين فيه.

وقال في شق صدر السفينة للماء أو أمواجه بشق المفايل التراب المجموع بيده (من الطويل):

يَشُـقُّ حَبَـابَ الْمَاءِ حَيْـزُومُـهَا بِـهَا كَمَا قَسَـمَ التُّـرْبَ الْمُـفَـايِـلُ بِاليَـدِ [3]

إنّ صدر السفينة يشق الماء شقا، كما يشق المفايل التراب بيده [4]. فهو شبه صورة شق صدر السفينة للماء أو أمواجه إلى نصفين بصورة شق المفايل التراب المجموع بيده إلى قسمين، لذا فهو تشبيه تمثيلي.

---

[1]) تفرّى اللحم: تشقق. من تعدائها: من سيرها السريع وركضها. التغالي: المبالغة في السير. القبّ: هو الهزيل الضامر البطن. العجم: هي نواة الثمر. مرجع سابق، ص 76.

[2]) مرجع سابق، ص 12.

[3]) حباب الماء: أمواجه، الحيزوم: الصدر، الفيال: ضرب من اللعب. مرجع سابق، ص 19.

[4]) الفاكهي، عبد القادر بن أحمد، مرجع سابق، ج 2، ص 779.

وقال طرفة (من الطويل):

أَرى العَيـشَ كَنـزاً ناقصــاً كلَّ لَيلَةٍ، وما تَنْــقُصِ الأيَّــامُ والدَّهرُ يَـنـفَـدِ [1]

فشبه العيش أو الدهر كما في بعض الروايات بالكنز في النقصان، وهو تشبيه مؤكد ومفصل. والذي يتناقص باستمرار سينتهي حتما يوما من الأيام. وهذا تشبيه معقول بمحسوس لقصد الوضوح والتأثير.

وأكد طرفة أن الإنسان وإن طال أجله، فالموت آتيه لا محالة، لأنه في يدي من يملك قبض الروح، تماما كصاحب الدابة الذي أطال لها في الحبل لترعى، إذا شاء اجتذبها، وردها إليه، وما دام الإنسان مربوطا في حبل المنية فإنه ينقاد إليه حتما عند ما يشاء الموت أن يأخذه، يقول طرفة (من الطويل):

لَعَمرُكَ! إنَّ المَوتَ ما أَخـطأَ الفـتـى، لكالـطِّـوَلِ المُرْخَى وثِنيــاهُ بـاليَـدِ

إذا شَــاءَ يـوْماً قـادَهُ بِـزِمَـامِـــــهِ ومـنْ يـكُ في حَـبْـلِ المَنيّـة ِيَنْـقَـدِ [2]

فشبه الشاعر إخطاء الموت للفتى بإرخاء الحبل للدابة لترعى فيه وطرفه في يد صاحبها في عدم الإفلات والتخلص [3]. فوجه الشبه من هذا التشبيه مركب من هيئة حاصلة لإمهال شيء حتى يحين وقته وزمامه في يد صاحبه يأخذه متى شاء، ونوع التشبيه في البيت هو تشبيه تمثيلي.

ويقصد طرفة أن الإنسان قد يتعرض لأسباب الموت فينجو منها مرات قلت أو كثرت، وهو مدة نجائه وعيشه بعد تعرضه للموت ليس إلا كالدابة المربوطه بحبل مرخى يعطيها بعض الحرية ولكن طرفي الحبل في يد صاحبها، فحريتها في الحركة لا تعني عدم تمكن صاحبها منها، لأنه متى أراد شد الحبل فعل، وكذلك الموت لو بدا أن الإنسان نجا منه، وأن سبب الموت أخطأه فالحقيقة أن نجاته ظاهرية لكن متى جاء أجله فلن يستطيع الفرار لأن الموت متمكن منه.

ومدح بني قيس بالسماحة والكرم في أيام القحط بقوله (من الوافر):

وهُـمُ أيْـســـــارُ لُـقْـــمَـانٍ، إذا أغـلَـتِ الشّـــتْـوَةُ أبـداءَ الـجُـزُرْ [4]

فشبه بني قيس عند ارتفاع ثمن أنصباء الناقة المذبوحة، بسبب الندرة في وقت الشتاء، بأيسار لقمان بن عاد في الكرم والسماحة، لأن الشتاء محل وجدب وهلاك للمال. وأبداء الجزور عشرة: الوركان،

[1]) ديوان طرفة بن العبد، ص 26.
[2]) ديوان طرفة بن العبد، ص 26، وص 32 على التوالي.
[3]) الزَّوْزَني، حسين بن أحمد، مرجع سابق، ص 110-111.
[4]) الأيسار: أصحاب الجود والكرم. الجزر: واحدها الجزور وهي الناقة المعدّة للذبح. ديوان طرفة بن العبد، ص 45.

والفخذان، والساقان، والكتفان، والعضدان [1]. وقد اعتمد الشاعر على معرفته وثقافته التاريخية ليعلي شأن بني قيس في مجال الكرم والجود. ونوع التشبيه في البيت هو تشبيه بليغ.

ثم اعتذر الشاعر لبني قيس لمعاتبتهم إياهم متجنيا، وأنه قد انكشف عنه الغطاء، قائلا (من الوافر):

كنْــتُ فِيــكُمْ كالمُغطّـي رأسَــهُ فانـجَـلى اليَــوْمَ قِـنـاعـي وَخُـمُـرْ [2]

فشبه نفسه بالمغطي رأسه لعدم رؤيته الحقيقة ومعرفته، وهو تشبيه مرسل ومجمل.

وقال معبرا عن أساه (من الطويل):

رَدِيــتُ وَنَجـَّى اليَشــكُرِيَّ حِـذَارُهُ، وَحَادَ كَمَا حَادَ البَعِيـرُ عَنِ الدَّحـضِ [3]

يمثل هذا البيت حزن طرفة، لأنه أسلم نفسه بغباء إلى يد الغدر، بينما استطاع المتلمس النجاة بسبب حذره وريبته كما يتجنب الجمل المكان المنزلق. فشبه المتلمس بالجمل في الحذر والريبة عن الوقوع في المخاوف، وهو تشبيه مرسل ومفصل.

وفي قصة صحيفة المتلمس التي ألقاها في النهر بعد الاطلاع على مضمونها، يقول إنه تبع طرفة يريد أن يرده، فلم يدركه. ومضى طرفة حتى إذا كان ببعض الطريق، سنحت له ظباءٌ فيها تيسٌ وعقابٌ، فزجرها طرفة، وقال (من الطويل):

لَعَـمري لقَـد مَرّتْ عَواطِــسُ جَـمّةٌ وَمَرّ، قُبَيـلَ الصّــبحِ، ظبيٌ مُصَـمّعُ

وعـجزاءُ دقّـتْ بـالـجَنــاحِ، كـأنّهـا، معَ الصّــبحِ، شــيخٌ في بِجادٍ مُقَنَّــعُ

فلَن تَـمنَـعـي رِزقاً لعَبــدٍ يَنــالُــهُ، وهل يَعدُوَنْ بؤســتاكِ ما يُـتَـوَقّــعُ؟ [4]

فشبه في البيت الثاني عقاب رآه وفي ذنبها قصر، وهي تضرب بجناحيها جنبيها لتطير في الصباح بشيخ غطى رأسه بكساء مخطط، وهو تشبيه مرسل ومجمل.

واستخدم طرفة المثل المشهور جار كجار الحذاقي في مدحه لعمرو بن هند بالكرم فقال (من البسيط):

---

[1]) الضناوي، سعدي، مرجع سابق، ص 164.
[2])الخمر: غطاء الرأس وهو الخمار. ديوان طرفة بن العبد، ص 46.
[3]) اليشكري: المتلمس. حاد: مال وعدل. الدحض: الزلق. لم ترد البيت في الديوان، وجدناه في صلة الديوان: الشنتمري، الأعلم، مرجع سابق، ص 168.
[4]) لم ترد الأبيات في الديوان، وجدناها في: القرشي، أبو زيد محمد، جمهرة أشعار العرب، تحقيق علي محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة، ص 90-91.

إِنّي كَـفانــيَ مِنْ أَمْرٍ هَـمَـمْـتُ بِــهِ جـارٌ، كَجَارِ الحُذاقيِّ الَّذِي اتَّصَـفَا [1]

أَي جارٌ صَارَ مَوْصُوفًا بحُسْن الجِوار. وشبه طرفة عمرو بن هند بالحذاقي الموصوف في الأخبار، بحسن الجوار والكرم، وهو تشبيه مرسل ومجمل.

وتحدث طرفة عن حب أسماء ومرقِّش، لما أوقعته في حبائل حبها بقوله (من الطويل):

كما أحْـرَزَتْ أسْــماءُ قلبَ مُرَقِّــشٍ بحُبٍّ كلمْعِ البَــرْقِ لاحـتْ مَخايـله [2]

فشبه حب أسماء لمرقش بلمع البرق، تخال سحابته ممطرة لكنها لا تمطر في الغرور والخداع [3]، وهو تشبيه مرسل ومجمل.

ثم قارن هيامه لسلمى بهيام مرقش لأسماء في عدم استفاقة العواذل من لومهما، فقال (من الطويل):

فوجدي بســلمى مثلُ وَجْدِ مُرَقِّـشٍ بأسْــماءَ، إذ لا تَسـتفيــقُ عَـواذِله [4]

فشبه وجده بســــــــلمى بوَجْدِ مُرَقِّـــشٍ بأسْـــــــــماءَ، وهو تشبيه مرسل ومجمل.

فواصل المقارنة، قائلا (من الطويل):

قضـى نَحْبَــهُ، وَجداً عليها مُرَقّــِشٌ وعُلّقْتُ مِنْ سَــلمى خَبالاً أُماطــله [5]

فشبه موت مرقش من حب أسماء بإصابة الجنون له من حب سلمى، وهو تشبيه بليغ.

ثم أخذ طرفة بعد المقارنة يغبط مرقشا على ميتته لأنها وضعت خاتمة للأحزان، فقال (من الطويل):

لـعمري، لـمـوْتٌ لا عـقُـوبَــة، بَـعْـدَهُ لذي البثِّ أشْــفى من هوىً لا يـزَايِله [6]

ولما قطعت خولة حبل الوصال من طرفة وتجاهلته ولم تجاوبه مع أنه لا يضجر ولا يمل من متابعة الوصال معها، حينئذ استنكر وضعه، وقال (من الطويل):

---

[1]) لم ترد البيت في الديوان، وجدناه في: ابن منظور، محمد بن مكرم، مرجع سابق، مادة: وصف، ج 9، ص 356.
[2]) أسماء: هي أسماء بنت عوف التي أحبها المرقش ابن عمها ولم يتزوجها فمات كمداً في حبها. المخايل: مفردها المخيلة وهي السحابة التي لا تمطر. ديوان طرفة بن العبد، ص 64.
[3]) الضناوي، سعدي، مرجع سابق، ص 210 بتصرف.
[4]) وجدي: شدة حبي. العواذل: مفردها العاذل وهو اللائم. ديوان طرفة بن العبد، ص 64.
[5]) قضى نحبه: مات. الخبال: فساد العقل. مرجع سابق، ص 65.
[6]) ذو البث: صاحب الشكوى. يزايل: يفارق. مرجع سابق، ص 65.

فلا أعْرِفَنّي، إنْ نَشَـــدْتُكَ ذِمّتــي كـدَاع هَديـلٍ لا يُـجـــابُ ولا يَمـلَّ [1]

فشبه نفسه بالحمام الذي يبكي ويدعو فرخه الضائع من أيام نوح، في عدم الإجابة له وعدم الضجر من متابعة النداء، وهو تشبيه مرسل ومفصل.

وشبه الشاعر سرب البقر الوحشي بسيوف في اللمعان، بقوله (من السريع):

هِجتُ بِـهَا سِـــربَ صُـــوَارٍ كَمَـا سَـــلَّ بَنُـو القَيــنِ سُـيُـوفاً تَلُـوحْ [2]

عندما شكل طرفة هذه الصورة، ساوى وعادل بين طرفي التشبيه، فالمشبه ممثلا بـــ (سرب صوار) يشكل قطيعا ومجموعة من البقر الوحشي، والمشبه به ممثلا بـــ (سيوف) يشكل مجموعة أيضا، كذلك المشبه فهو يلمع ويبرق بفضل لونه الأبيض وبفضل المرعى الذي صقل جسمه، تماما كالمشبه به فقد لمع وبرق بفضل اهتمام القبيلة المعروفة بمهنتها، وهي شحذ السيوف وصقلها، إذ تضحى لامعة، وسرب البقر الوحشي وما توافر له، يؤهله للهرب والنجاة من أعدائه، والشيء نفسه ما توافر للسيوف يؤهلها أن تكون باترة قاطعة، إذا ما استلت من أغمادها [3] . وهو تشبيه تمثيلي.

وأخذ الشاعر يصف مغامرة سفره، بقوله (من الوافر):

وبـــــلادٍ زَعِـــلٍ ظِـلْـــمَـانُـــــها كالمَخاضِ الجُـرْبِ في اليَـوْمِ الخَـدِر [4]

فشبه ظلمان البلاد المقفرة في النشاط والمرح بالنوق الحوامل، المصابة بالجرب، في الغليان والهياج، وهو تشبيه مرسل ومجمل.

ويقول الضناوي: "يبدو أن النوق الحوامل، المصابة بالجرب، ينتابها في اليوم الممطر البارد، عارض من الغليان، فتزداد حركتها وهياجها، وتظهر كأنها في قمة نشاطها. لذا شبه بها في هذه الحالة، ظلمان البلاد المقفرة التي اجتازها، ليصفها بالمرح وشدة الحركة" [5].

8. نتائج البحث:

1. إن طرفة فاق في هذا الفن كثيرا من الشعراء مع صغر سنه عند موته.
2. إنه صور لوحة فنية كاملة لناقته في أبيات معلقته لإبراز ما تتمتع به الناقة من تناسق أعضائها.

---

[1]) هديل: فرخ حمام زعمت العرب أنه مات عطشاً في عهد نوح عليه السلام. مرجع سابق، ص 62.
[2]) لم ترد البيت في الديوان، وجدناه في صلة الديوان: الشنتمري، الأعلم، مرجع سابق، ص 150.
[3]) العالم، إسماعيل أحمد، مرجع سابق، ص 110.
[4]) الزعل: النشيط والمرح. الخدر: الممطر البارد. ديوان طرفة بن العبد، ص 42.
[5]) الضناوي، سعدي، مرجع سابق، ص 153.

3. إنه عاشق للصحراء والبحر اللذين استمد منهما صوره ومعانيه وأخيلته حسب تشبيهاته في شعره.
4. إن معظم تشبيهاته عن الطبيعة والحيوانات والمحبوبة والثقافة.
5. معظم تشبيهات طرفة في شعره حسة، أي يشبه شيء محسوس بشيء محسوس.
6. في معظم تشبيهاته ذكرت الأداة وحذف وجه الشبه مما يجعل معظمها تشبيهات مرسلة ومجملة.
7. وغرض معظم تشبيهات طرفة إيضاح المعنى المقصود مع الإيجاز والاختصار.
8. وتشبيهات طرفة منتزعة من بيئته.

9. الخاتمة:

وفي الختام أود أن أقول أن التشبيه هو المكوّن الأساسي للمعرفة عند الشعراء والخطباء وغيرهم من أرباب اللغة، لذا طرق هذا الباب جميع الأدباء. ونحن في دراستنا "التشبيه في شعر طرفة بن العبد" أردنا بيان أهميته ومساعدته للشعراء في الاتيان بمعان جميلة وصور مبدعة مع تحليله لمعرفة القيم الجمالية والفنية في هذه الصور.

والإنسان بفطرته يميل إلى التأكد من أن السامع استوعب الفكره تماماً كما هي في نفسه، ويرغب المتكلم أن يشعر بأن السامع أدرك الصورة التي يريد أن ينقلها إليه مثلما أحس بها هو وشاهدها، ويشعر المرء بالارتياح والسعادة إذا استطاع أن ينقل إلى الآخرين ما عنده من فكر وما مر به من تجربه، والتشبيه هو الذي يساعد الإنسان في نقل هذه الصورة والإحساس كما هي.

المصادر والمراجع:

[1] القرآن الكريم.
[2] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط 3، بيروت، دار صادر، 1414هـ.
[3] الأسد، ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي، ط 7، مصر، دار المعارف 1988م.
[4] الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر، أسرار البلاغة، تعليق: محمود محمد شاكر، القاهرة، مطبعة المدني.
[5] حبنَّكَة، عبد الرحمن بن حسن، البلاغة العربية، ط 1، بيروت، الدار الشامية، 1996م.
[6] الحمداني، ميسون أ، الصورة البيانية في شعر البحتري، (رسالة ماجستير) جامعة البصرة، 2008م.
[7] حمود، خضر موسى محمد، شرح القصيدة النونية، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية.
[8] ديوان طرفة بن العبد، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، ط 3، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، 2002م.
[9] الزَّوْزَني، حسين بن أحمد، شرح المعلقات السبع، ط 1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2002م.
[10] الشنتمري، الأعلم، شرح ديوان طرفة بن العبد، تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال، ط 2، بيروت – لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2002م.
[11] ضيف، أحمد شوقي عبد السلام، تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، القاهرة، دار المعارف.
[12] الضناوي، سعدي، شرح ديوان طرفة بن العبد، بيروت – لبنان، دار الكتاب العربي، 2007م.
[13] العالم، إسماعيل أحمد، موضوعات الصورة الشعرية في شعر طرفة بن العبد ومصادرها، (مجلة جامعة دمشق)، (2)، مج (18)، 2002م.
[14] باس، فضل حسن، البلاغة فنونها وأفنانها، علم البيان والبديع، ط 10، الجزائر، دار الفرقان، 2005م.
[15] عبد الحق، سليمان علي محمد، توظيف الصورة البيانية في ترسيخ المنفعة والقيمة في الشعر الجاهلي، دراسة بلاغية أسلوبية، بحث مقدم في المؤتمر الدولي للغة العربية، (بدبي، الإمارات العربية، المؤتمر الثالث، 2014م).
[16] عتيق، عبد العزيز، علم البيان، ط 1، القاهرة، دار الآفاق العربية، 2006م.
[17] العسكري، أبو هلال، الصناعتين، تحقيق: علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية.
[18] الفاكهي، عبد القادر بن أحمد، فتح المغلقات لأبيات السبع المعلقات، تحقيق جابر المحمدي، ط 1، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 2010م.
[19] القرشي، أبو زيد محمد، جمهرة أشعار العرب، تحقيق علي محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة.
[20] القيرواني، الحسن بن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5، بيروت، دار الجيل، 1981م.
[21] المبرد، محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3، دار الفكر العربي، 1997م.
[22] النوتي، السعيد عبد الحميد، جماليات وصف الناقة فى معلقة طرفة، منتدى النرجس، https://www.alnrjs.com/357311-3.html تاريخ التصفح: 2019/11/14م.